مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم البيولوجية المجلد (30) العدد (5) 2008
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Biological Sciences Series Vol. (30) No. (5) 2008

دراسة بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية والممارسات الفنية لمربي الإبل في البادية السورية

الدكتور عبد الرحمن الخالدي*
الدكتور طلال رزوق**

(تاريخ الإيداع 2 / 6 / 2008. قبل للنشر في 2008/9/22)

□ الملخّص □

استهدفت الدراسة التعرف على بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية لدى مربي الإبل كالوضع الاجتماعي والتعليم وعادات الزواج والأنشطة الملقاة على عاتق المرأة في تلك المجتمعات. والتعرف على بعض الممارسات الفنية كآلية تشكيل قطيع الإبل، وممارسات تقديم الأعلاف، والطرق المتبعة في لمعالجة قطيع الإبل من الأمراض.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية حيث بلغ حجم العينة(20) عشرين مربياً، وتم استخدام الجداول التكرارية والنسب المئوية في التحليل الإحصائي للبيانات.

وقد أوضحت النتائج أن غالبية المبحوثين(70%) له زوجة واحدة، والغالبية العظمى من الإناث(90%) يعانين من الأمية، و(85%) من حالات الزواج من غير الأقارب، و(80%) يشركون نساءهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بمعيشة الأسرة، في حين(90%) و(70%) منهم لا يشركونهن بالقرارات المتعلقة بتربية الإبل والقرارات المتعلقة بزواج الأبناء. كما أن غالبية المبحوثين(65%) يلجؤون إلى ممارسة طرق العلاج التقليدية، و(85%) لا يلجؤون إلى الوحدات البيطرية ولا يحصنون إبلهم ضد الأمراض.

الكلمات المفتاحية: تربية الإبل، إنتاج الإبل.

*مدرس – قسم الاقتصاد الزراعي– كلية الزراعة –جامعة تشرين–اللاذقية –سورية.
**أستاذ مساعد – قسم الاقتصاد الزراعي– كلية الزراعة–جامعة البعث– حمص–سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم البيولوجية المجلد (30) العدد (5) 2008
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Biological Sciences Series Vol. (30) No. (5) 2008

A Study of Social and Cultural Characteristics and Technical Practices of Camel Breeders in the Syrian Badia

Dr. Abdul-Rahman Alkhalidy*
Dr. Talal Razzouk**

(Received 2 / 6 / 2008. Accepted 22/9/2008)

□ ABSTRACT □

The study aimed to identify social and cultural characteristics of camel breeders in the Syrian Badia such as the social position, education, costumes of marriage and activities of women in that society. It also attempts to study their technical practices such as the formation of cattle, feeding and methods of controlling deceases.

A questionnaire was administered to camel breeders. The total number of respondents was (20).

The most important results of the study were as follows: about (70%) of the respondents married just one woman, most of the women were illiterate (90%). About (85%) of the respondents were married to relatives, about (80%) of the respondents shared decision-making with their wives, while most of them (65%) were using traditional methods to decease controlling and about (85%) of them did not treat with vaccine units.

Key words: Camel breeding, Camel production.

* **Assistant Prof, Department of Agricultural Economic, Faculty of Agriculture, Tishreen University, Lattakia, Syria**
****Associate Prof, Department of Agricultural Economic, Faculty of Agriculture, Alba'ath University, Homs, Syria**

مقدمة:

الإبل العربية هي من ذات السنام الواحد، حيث نشأت وتم استئناسها في العصر الحجري المصقول في شبه الجزيرة العربية حوالي3000 قبل الميلاد. وهي تمتاز بقدرتها على تحمل الجفاف والعيش في ظروف بيئية صعبة تكيفت وتلاءمت معها. وقد ارتبط الإنسان العربي بتربية الإبل منذ القدم فكانت عاملاً مساعداً على بقائه في صحرائه وتطوره التاريخي[1].

وتمثل الإبل في الوطن العربي نحو(70%) من تعداد الإبل في العالم ذات السنام الواحد، والتي تعرف بالإبل العربية طبقاً لمنظمة الأغذية والزراعة، حيث تصل أعدادها إلى حوالي(11,918) مليون رأس. وتعد مصدراً جيداً للبروتين الحيواني، فهي تساعد في سد النقص الحاصل بهذا المكون في الوطن العربي، حيث تعتبر الإبل من أهم مصادر الثروة الحيوانية خاصة في البلدان التي لا يتوفر فيها غطاء نباتي كبير لكونها لا تتطلب احتياجات كبيرة من الغذاء ومواد العلف التي تتطلبها حيوانات المزرعة الأخرى[2].

تشكل البادية السورية أكثر من نصف مساحة القطر العربي السوري وتطل على أغلب محافظاته إلا أن ثلثها تقريباً (35%) يقع في محافظة حمص. ويطلق اسم البادية في القطر العربي السوري على الأراضي التي تتلقى أمطاراً أقل من 200 ملم/ سنوياً، وهي توفر الكلأ والأعشاب بصورة طبيعية ومجانية إلى80% من أعداد الأغنام والإبل لمدة(6 – 7) أشهر في العام[3].

مشكلة البحث:

أصبح هناك تراجع كبير في أعداد الإبل، فقد انخفض عددها إلى ما لا يزيد عن(7000) رأس*، مما أدى إلى توجه عدد كبير من مربيها للعمل في مهن أخرى، أو نزوحهم إلى خارج القطر متوجهين إلى الأردن والسعودية، وهذه الحالة قد تصل مستقبلاً لدرجة لا نجد فيها الإبل في البادية السورية. وهذا يستدعي النظر في الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للعاملين في تربية الإبل، والتي قد تبين أسباب تراجع هذه الثروة التي كانت في يوم من الأيام رمزاً للبداوة والبادية.

بدأ الاهتمام بتربية الإبل في الوطن العربي بالتراجع نتيجة التغيرات في العادات الاجتماعية وتغير الأنماط الاستهلاكية للمواطن العربي، والتي جعلت الإبل من الحيوانات الثانوية في توفير احتياجاتنا من اللحوم والألبان. ومن أهم أسباب التراجع اكتشاف النفط والعادات والتقاليد كالتنقل لمسافات شاسعة، وانتشار الأمراض وقلة الأدوية المستعملة وضعف الخدمات البيطرية، وضعف التراكيب الوراثية واتجاه سياسة وزارات الزراعة في الوطن العربي إلى استيراد الأبقار الأجنبية ذات الإنتاج العالي من الحليب، بالإضافة إلى التطور الصناعي الهائل في تصنيع السيارات والناقلات والطائرات مما سبب تقليل أهمية الإبل لأمور النقل والتجارة[4] .

أهمية البحث وأهدافه:

احتلت الإبل دوراً هاماً في حياة الإنسان حيث استخدمت للحمل والجر والعمل الزراعي. كما اعتمد عليها للاستفادة من منتجاتها، فالحليب واللحم من أهم منتجاتها الإبل فلحومها لا تختلف في جودتها عن لحوم العجول

*المصدر : FAO production yearbook 1998

والأغنام. كما تتمتع الإبل بقدرة عالية على تحمل الظروف المعيشية والبيئية الشحيحة في المناطق الجافة والشديدة الجفاف.

لذا يمكن أن تكون الإبل بديلاً عن الأبقار نظراً لما تتميز به من صفات تؤهلها لتصبح مصدراً للحليب واللحم وخاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة. فهي لا تعد الحيوان الأفضل في مقاومته للجفاف وتحمل العطش فحسب، بل تعد أيضاً الحيوان الأكفأ ضمن حيوانات البادية في المحافظة على المراعي من التدهور والرعي الجائر، نظراً لسلوكها الرعوي الخاص والمميز بعدم التمركز في منطقة محددة وصغر حجم قضمتها واصطفائها لجزء دون الآخر من النبات. كما أنها تتصف بأنها الحيوانات المؤهلة بصورة أكبر لتحويل النباتات الشوكية إلى منتجات غنية بقيمتها الغذائية[5].

كما أنه كان للإبل قيمة اقتصادية كبرى، حيث نقلت التجارة البرية، إلا أن قيمتها اندحرت نتيجة لشيوع وسائل المواصلات الحديثة كونها أسرع وأقل كلفةً وأخف عبئاً، إلا أنها ماشية يستفاد من ألبانها وجلودها ولحومها، وفي بعض المناطق كان البداوة يقومون بتأجير إبلهم للسياح الذين يؤمون تلك المناطق[6] .

وقد ارتبطت تربية الإبل في سوريا ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للبدو الرحل إذ تمدهم باحتياجاتهم الغذائية وتساعدهم على التنقل، وتعتبر الأكثر قدرة بين الحيوانات الزراعية على تحمل الظروف البيئية القاسية كقلة الكلأ وندرة المياه وارتفاع الحرارة وشدة الجفاف.

ويعاني مربو الإبل من مشاكل عديدة أهمها تفشي الأمراض وصعوبة معالجتها والأمن وانتشار أعمال السلب والنهب، وتدني الأسعار وصعوبة تسويق الإنتاج، وقلة الأدوية وغلائها، وقلة المراعي ومشاكل توسع المزارع على حساب المراعي وقلة المياه[7].

ومن الأمراض التي تصيب الإبل الجرب والقرع والجدري والنحاز والقرقار والإسهال والإجهاض. والإبل ثلاثة أقسام في كل قطيع هي قسم مختار وقسم مقبول وقسم غير مقبول، حيث ينسق الحيوان المعطوب والكبير والناقة متكررة الإجهاض والعقيم والتي لا ترضع وليدها وذات العاهة[8].

وهناك عدد من المنظمات والهيئات العربية والدولية المهتمة بتنمية ورعاية الإبل منها المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة(أكساد)، وكذلك شبكة بحوث وتطوير الإبل، بالإضافة إلى مشروع حماية الحيوان (سبانا) والذي يتم في كلية الطب البيطري بجامعة البعث. ويمكن الإشارة إلى بعض الصعوبات التي تؤدي إلى عدم الاهتمام الكافي بالإبل وخاصة من العلوم التقنية لتطوير تربيتها وأهمها: 1) الطبيعة الجافة للإبل وعدم تعودها على الإنسان رغم استئناسه القديم، 2) المسافات الشاسعة التي تقطعها بحثاً عن المراعي، 3) صعوبة استخدام أعداد كبيرة في إجراء البحوث العلمية عليها، 4) الاعتقادات السائدة لدى المربين والرعاة بأنه من المستحيل تغيير سلوك الإبل من ناحية التكاثر والإدرار أو التغذية أو الفطام أو العلاج الطبي وغيرها، 5) الافتقار إلى المتخصصين الوطنيين أدى إلى الإهمال في تطوير إنتاج الإبل[9].

ومن خلال ذلك يتضح أهمية دور الدولة في تحسين وزيادة أعداد الإبل وتشجيع مربي الإبل ومساعدتهم وتعريفهم بالطرق العلمية الحديثة في أساليب تربية الإبل والعمل على توفير جميع الظروف والشروط التي تؤدي إلى التحول من التربية التقليدية إلى التربية العلمية والكثيفة ذات الجدوى الاقتصادية العالية. وتنبع أهمية هذه الدراسة من ندرة الدراسات في هذا المجال، والتي يمكن من خلالها معرفة أهم الأسباب والمشكلات التي تؤدي إلى تراجع هذه الثروة، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لتخطيها.

ويمكن القول بأن الهدف العام لهذا البحث التعرف على الواقع الراهن ومظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية والممارسات الفنية لدى مربي الإبل في البادية السورية. وهذا الهدف العام يتضمن ما يلي:

1- التعرف على بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية لمربي الإبل وتتضمن الوضع الاجتماعي وظاهرة تعدد الزوجات، والحالة التعليمية لأفراد أسر مربي الإبل وعادات الزواج في مجتمع مربي الإبل، والأدوار والأنشطة الملقاة على عاتق المرأة في تلك المجتمعات.

2- التعرف على بعض الممارسات المهنية والفنية لدى مربي الإبل وتتضمن كيفية وآلية تشكيل أو تكوين قطيع الإبل، وممارسات تقديم الأعلاف، والممارسات والطرق المتبعة لمعالجة قطيع الإبل من الأمراض.

طرائق البحث ومواده:

استهدفت الدراسة مربي الإبل في البادية السورية والتي تغطي مساحة كبيرة من أراضي القطر، وتشكل مصدراً رئيساً لرعي الثروة الحيوانية، ويقطنها ما يقارب المليون نسمة. حيث تم أخذ عينة عشوائية بنسبة تقدر بحوالي(10%) من المجتمع المدروس، حيث بلغ حجم العينة عشرين(20) مربياً. واستخدمت عينة الصدفة في اختيار العينة المدروسة، حيث اعتمدت هذه الطريقة نظراً لطبيعة حياة البدو المتنقلة وعدم استقرارهم في مكانٍ واحد.

تم تصميم استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية تضمنت مجموعة من الأسئلة، والتي من خلالها يتم جمع البيانات لتحقيق أهداف البحث. وقد تم اختبار الاستمارة على ثلاثة من مربي إبل خارج العينة المدروسة وأجريت التعديلات المناسبة لها.

تم جمع البيانات من مربي الإبل في البادية الممتدة بين محافظتي حمص ودير الزور خلال النصف الأول من عام 2006، وبعد جمع الاستمارات تم ترقيمها وترميزها وتفريغها وتحليلها. وقد تم تحليل البيانات بالاعتماد على المنهج الوصفي للتحليل والذي يتم من خلاله استخدام الجداول التكرارية والنسب المئوية.

النتائج والمناقشة:

يمكن استعراض أهم نتائج الدراسة فيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية والثقافية لدى مربي الإبل كالوضع الاجتماعي وظاهرة تعدد الزوجات، والحالة التعليمية لأفراد أسر مربي الإبل وعادات الزواج في مجتمع مربي الإبل، والأدوار والأنشطة الملقاة على عاتق المرأة في تلك المجتمعات. بالإضافة إلى التعرف على بعض الخصائص و الممارسات المهنية والفنية كآلية تشكيل أو تكوين قطيع الإبل، وممارسات تقديم الأعلاف، والممارسات والطرق المتبعة لمعالجة قطيع الإبل من الأمراض كما يلي:

أولاً: التعرف على بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية لدى مربي الإبل:

1- الوضع الاجتماعي وظاهرة تعدد الزوجات:

أظهرت نتائج الدراسة الواردة في الجدول(1) أن الغالبية العظمى من المبحوثين من المتزوجين، حيث أن أكثر من الثلثين(70%) له زوجة واحدة، بينما ربعهم(25%) له زوجتان أو أكثر، وهذا يؤكد تراجع ظاهرة تعدد الزوجات حتى في المجتمعات غير الحضرية، والتي كانت متفشية بكثرة، وقد يعود ذلك لتزايد متطلبات وتكاليف المعيشة وزيادة الوعي لديهم.

الجدول(1) توزع المبحوثين وفقاً للحالة الاجتماعية وعدد الزوجات

الحالة الاجتماعية وعدد الزوجات	التكرار	%
أعزب	1	5
زوجة واحدة	14	70
زوجتين فأكثر	5	25
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

2- الحالة التعليمية:

دلت النتائج الواردة في الجدول(2) أن أكثر من نصف الأولاد(60%) الذكور لدى أفراد العينة المدروسة من الأميين، في حين كانت الغالبية العظمى من الإناث(90%) يعانين من الأمية. ورغم انخفاض نسبة المتعلمين من الذكور لدى أسر المربين والتي بلغت(40%)، إلا أنها تدل على زيادة الوعي بأهمية التعليم، للذكور مقارنة بالإناث. لذا هذا يتطلب جهوداً كبيرة لتوعية المجتمعات البدوية والريفية بأهمية التعليم لكلا الجنسين.

الجدول(2) توزع المبحوثين وفقاً للحالة التعليمية لأفراد أسرهم من الذكور والإناث

الحالة التعليمية	الذكور		الإناث	
	التكرار	%	التكرار	%
أميون	12	60	18	90
متعلمون	8	40	2	10
المجموع	20	100	20	100

المصدر: عينة البحث

3- عادات الزواج:

يمكن التعرف على خصائص المجتمعات البدوية المتعلقة بعادات الزواج من خلال بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية السائدة عند الزواج. ومن أهم المظاهر المدروسة سن الزواج وزواج الأقارب وقيمة المهر ونصيب الأهل من المهر وتكاليف العرس ومدة العرس.

- **سن الزواج** : أظهرت نتائج التحليل الواردة في الجدول(3) أن أكثر من نصف المبحوثين(55%) يرون أن سن زواج الذكور أقل من20 سنة، وأكثر من الثلث(40%) يرونه بين 20 و30 سنة. أما بالنسبة لسن الزواج للإناث فإن ثلثي المبحوثين تقريباً(65%) يرونه أقل من 20 سنة، وأقل من الثلث(30%) يرونه بين 20 و30 سنة. وهذا يدل على تفضيل مربي الإبل للزواج المبكر للذكور والإناث وإن بدت الرغبة لتزويج الإناث بشكل مبكر أكثر من الذكور.
- **زواج الأقارب:** أظهرت النتائج الواردة في الجدول(4) أن الغالبية العظمى(85%) من حالات الزواج لدى المبحوثين من مربّي الإبل من غير الأقارب، حيث وجد لدى أقل من سدس المبحوثين(15%) حالة زواج أقارب. وقد يعود ذلك إلى رغبة أفراد المجتمعات البدوية إلى زيادة الروابط الاجتماعية وتعزيز العلاقات بين القبائل من خلال علاقات النسب والمصاهرة، أو لانتشار الوعي حول مشكلات زواج الأقارب.

الجدول(3) توزع المبحوثين وفقاً لسن الزواج للذكور والإناث لدى مربي الإبل.

سن الزواج	الذكور		الإناث	
	التكرار	%	التكرار	%
أقل من 20 سنة	11	55	13	65
من20 – 30 سنة	8	40	6	30
أكثر من 30 سنة	1	5	1	5
المجموع	20	100	20	100

المصدر: عينة البحث

الجدول(4) توزع المبحوثين وفقاً لحدوث ظاهرة زواج الأقارب.

الزاوج من الأقارب	التكرار	%
نعم	3	15
لا	17	85
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

• **قيمة المهر**: دلت نتائج الدراسة الواردة في الجدول(5) أن المتوسط العام للمهر بلغ 315 ألف ليرة سورية، حيث أشار نصف المبحوثين(50%) إلى أن قيمة المهر من 250 إلى 350 ألف ليرة سورية، والثلث تقريباً(35%) بين 350 و450 ألف ليرة سورية، بينما أشار السدس(15%) إلى أن قيمة المهر تتجاوز 450 ألف ليرة. وقت الحاضر380 ألف ليرة سورية، وهذا دليل على ارتفاع المهر، والذي يمكن أن يلعب دوراً مهماً في تراجع ظاهرة تعدد الزوجات وارتفاع سن الزواج لدى الذكور عنه لدى الإناث.

الجدول (5): توزع أفراد العينة تبعاً لقيمة المهر الآن

قيمة المهر (ألف ل.س)	التكرار	%
من250 إلى 350 ألف ليرة سورية	10	50
من351 إلى450 ألف ليرة سورية	7	35
أكثر من 450 ألف ليرة سورية	3	15
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

• نصيب الأهل من المهر: أظهرت نتائج التحليل الواردة في الجدول(6) بأن الغالبية العظمى من المبحوثين (80%) أشاروا إلى أن الأهل يأخذون معظم أو كل المهر، بينما أشار الخمس فقط (20%) لا يأخذون منه أو يأخذون بعضه، وهذا قد يدل إلى شيء من الغبن الذي تتعرض له الإناث في المجتمعات البدوية وضياع حقوقهن.

الجدول (6): توزع أفراد العينة وفقاً لنصيب الأهل من المهر

نصيب الأهل من المهر	التكرار	%

لا يأخذون منه أو يأخذون جزءاً منه	4	20
يأخذون نصف المهر أو معظمه تقريباً	14	70
يأخذونه كله	2	10
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

• **تكاليف العرس:** أظهرت نتائج التحليل الواردة في الجدول(7) بأن متوسط تكلفة العرس 86.250 ألف ليرة سورية، حيث وجد أن تكلفة العرس عند أقل من ثلثي المبحوثين(60%) تتراوح بين 51 إلى 100 ألف، بينما أشار ربعهم(25%) إلى تكاليف تزيد على 100 ألف ليرة، في حين أشار أقل من السدس(15%) إلى تكاليف تقل عن 50 ألف ليرة مقتصرة على الذبائح. وهذا دليل على ارتفاع تكاليف الأعراس في لدى مربي الإبل ويمكن أن يكون دلالة على ثرائهم.

الجدول(7) توزع المبحوثين وفقاً لتكاليف العرس عند الزواج

تكلفة العرس (ألف)	التكرار	%
50 ألف ليرة فأقل	3	15
من 51 إلى 100 ألف ليرة	12	60
أكثر من 100ألف ليرة	5	25
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

4- الأدوار والأنشطة الملقاة على عاتق المرأة:

تلعب النساء أدواراً اجتماعية كثيرة في المجتمعات التي تعيش فيها، وتتباين هذه الأدوار بتباين تلك المجتمعات سواء كانت مجتمعات حضرية أو ريفية أو بدوية، كما يمكن أن يحدث التباين ضمن نفس النوع من المجتمعات بتباين المجتمعات المحلية كأن يختلف المجتمع الريفي في المنطقة الساحلية عنه في المنطقة الشرقية أو الشمالية. ومن خلال هذه الدراسة يمكن التعرف على بعض خصائص المجتمعات البدوية، والتي تتعلق بالأدوار الاجتماعية التي تقوم بها المرأة في تلك المجتمعات، والتعرف على الأنشطة وكيفية تقاسم الأدوار والمهام الاجتماعية في المجتمع البدوي عموماً ومجتمع مربي الإبل خصوصاً. ومن أهم المظاهر المدروسة إشراك المرأة باتخاذ القرارات المتعلقة بحياة أسر مربي الإبل، توزيع والأعمال والأنشطة بين الذكور والإناث لدى مربي الإبل.

• **إشراك المرأة باتخاذ القرار:** بينت نتائج التحليل الواردة في الجدول(8) بأن الغالبية العظمى من المبحوثين (80%) يشركون نساءهم في اتخاذ القرارات المتعلق بمعيشة الأسرة، في حين كانت غالبيتهم(90%) لا يشركونهن بالقرارات المتعلقة بتربية الإبل، وأكثر من ثلثي المبحوثين(70%) لا يشركونهن باتخاذ القرارات المتعلقة بزواج الأبناء. وهذا يمكن أن يكون إشارة إلى محدودية دور المرأة في اتخاذ قرارات المجتمعات البدوية عموماً وتربية الإبل بشكل خاص، حيث يعتبر الذكور هم أصحاب القرار باستثناء الأمور المعلقة بالمنزل فهي تخص المرأة لذا يتم استشارتها أو يترك لها اتخاذ القرار.

الجدول(8) توزيع المبحوثين وفقاً لمدى مشاركة المرأة باتخاذ القرارات

القرارات المتعلقة بحياة أسر مربي الإبل	مدى المشاركة			
	تشارك		لا تشارك	
	التكرار	%	التكرار	%
مشاركة المرأة بالقرارات المتعلقة بمعيشة الأسرة	16	80	4	20
مشاركة المرأة بالقرارات المتعلقة بتربية الإبل	2	10	18	90
مشاركة المرأة بالقرارات المتعلقة بزواج الأبناء	6	30	14	70

المصدر: عينة البحث

• **تقاسم الأدوار وتوزيع الأعمال والأنشطة بين الذكور والإناث:** أظهرت نتائج التحليل الواردة في الجدول(9) أن أكثر الأنشطة تكراراً لدى الذكور هي القيام بالرعي وتأمين المياه للإبل حيث بلغت النسبة(85%)، يليها تأمين احتياجات ومتطلبات المنزل وإعداد القهوة بنسبة(65%).

الجدول(9) توزع المبحوثين وفقاً للأعمال والأنشطة الملقاة على عاتق الذكور والإناث

الأعمال والأنشطة	الذكور		الإناث	
	التكرار	%	التكرار	%
الرعي وتأمين الماء للإبل	17	85	3	15
تأمين احتياجات ومتطلبات البيت وإعداد القهوة	13	65	7	35
الغزل وصنع بيت الشعر	8	40	12	60
تقديم العلف والحلابة والعناية بالمواليد	4	20	16	80
أعمال المنزل والاحتطاب والخبز وتربية الأولاد	3	25	17	85

المصدر: عينة البحث

أما أكثر الأنشطة تكراراً لدى الإناث فقد كانت القيام بالأعمال المنزلية والاحتطاب والخبز وتربية الأولاد حيث بلغت(85%) يليها تقديم الأعلاف والحلابة والعناية بالمواليد بنسبة(80%)، ثم الغزل وصناعة بيت الشعر بنسبة(60%).

ثانياً: التعرف على بعض الخصائص و الممارسات المهنية والفنية لدى مربي الإبل:

1- تشكيل أو تكوين القطيع:

يمكن التعرف على الآلية أو الطريقة المتبعة لدى المربين لتكوين قطيع الإبل، من خلال العديد من الممارسات الفنية، والتي من أهمها عدد الفحول الموجودة في القطيع، وعدد الإبل القادرة على الحمل، وعمر الحمل لدى الإناث في القطيع، والصفات المعتمدة في اختيار الإبل بالقطيع.

• **الفحول الموجودة في القطيع:** دلت نتائج التحليل بأن معدل عدد فحول التلقيح التي يتركها المربي في القطيع الواحد بلغ ذكرين لكل 100 ناقة تقريباً، حيث أظهرت النتائج الواردة في الجدول (10) بأن أكثر من نصف المبحوثين(55%) يتركون فحلين فأكثر، وأقل من نصفهم (45%) يتركون فحلاً واحداً فقط.

الجدول (10) توزع المبحوثين وفقاً لعدد الفحول الموجودة في القطيع.

الفحول الموجودة في القطيع	التكرار	%
فحل واحد	9	45
فحلان فأكثر	11	55
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

• **الإبل القادرة على الحمل:** بينت نتائج التحليل أن متوسط عدد الإبل القادرة على الحمل بلغ 50 ناقة لدى المربي الواحد، وقد أظهرت النتائج الواردة في الجدول (11) بأن أكثر من نصف المبحوثين (55%) لديهم 50 ناقة فأقل وهو نفس متوسط عدد النوق القادرة على الحمل، بينما وجد أن خمسي المبحوثين (40%) لديهم من 51 – 100 ناقة، في حين كانت نسبة من يمتلك أكثر من 100 ناقة قادرة على الحمل لا تزيد عن(5%).

الجدول (11) توزع المبحوثين وفقاً لعدد الإبل القادرة على الحمل في القطيع

الإبل القادرة على الحمل	التكرار	%
50 ناقة فأقل	11	55
من 51 – 100 ناقة	8	40
أكثر من 100 ناقة	1	5
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

• **عمر الحمل لدى الإناث الإبل:** دلت نتائج التحليل أن متوسط عمر الحمل لدى الإبل في العينة المدروسة بلغ (4.55) سنة. حيث أوضحت النتائج الواردة في الجدول (12) أن أكثر من نصف المبحوثين (55%) ذكر أن عمر الحمل (5) سنوات، أما الباقي(45%) فعمر الحمل لدى النوق في قطعانهم (4) سنوات.

الجدول (12) توزع المبحوثين وفقاً لعمر الحمل لدى الإبل في القطيع

عمر الحمل		
4 سنوات فأقل	9	45
5 سنوات فأكثر	11	55
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

• **الصفات المعتمدة في اختيار الإبل بالقطيع :** أظهرت النتائج الواردة في الجدول (13) بأن أكثر الصفات المعتمدة لدى المبحوثين بالنسبة للفحول هي: الشكل والذي يتضمن اللون وحجم الرأس وارتفاع السنام، حيث بلغت النسبة (65%)، يليها القوة والنشاط بنسبة (45%)، ثم نسب الفحل وصفات الأم بنسبة (25%). أما بالنسبة لإناث الإبل(النوق) فقد كانت أكثر الصفات المعتمدة هي الشكل أيضاً حيث أشار إليها جميع المبحوثين (100%)، يليها صفات الأم كالحليب والطباع والولود، حيث بلغت نسبتها (55%)، وأخيراً نسب الناقة بنسبة (5%).

الجدول (13) توزع المبحوثين وفقاً للصفات المعتمدة لاختيار الذكور والإناث في قطيع الإبل

الصفات المعتمدة	الذكور		الإناث	
	التكرار	%	التكرار	%
الشكل(كاللون وحجم الرأس وارتفاع السنام)	13	65	20	100
صفات الأم(كالحليب والطباع والولودة)	5	25	11	55
القوة والنشاط	9	45	–	–
النسب	5	25	1	5

المصدر: عينة البحث

2- تقديم الأعلاف للإبل:

• **المجموعات التي تقدم لها الأعلاف:** بينت نتائج التحليل الواردة في الجدول (14) بأن خمسي المبحوثين(40%) يقدمون الأعلاف للمواليد والأمهات والفحول، بينما ثلثهم تقريباً (35%) يقدمون الأعلاف لكل القطيع، في حين وجد أن السدس تقريباً(15%) يقدمون الأعلاف للمواليد فقط، والعشر(10%) يقدمون الأعلاف للمواليد والإبل الضعيفة والمريضة.

الجدول (14) توزع المبحوثين وفقاً لمجموعات الإبل التي تقدم لها الأعلاف

مجموعات الإبل	التكرار	%
المواليد والأمهات والفحول	8	40
كل القطيع	7	35
المواليد فقط	3	15
للمواليد والإبل الضعيفة والمريضة	2	10
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

• **موعد تقديم الأعلاف للإبل:** بينت نتائج التحليل الواردة في الجدول(15) بأن أكثر من ثلثي المبحوثين (70%) يقدمون الأعلاف لقطعانهم خلال موسم الشتاء، في حين يقوم الباقون(30%) بتقديم الأعلاف في مواسم الجفاف والمحل.

الجدول(15) توزيع المبحوثين وفقاً لموعد تقديم الأعلاف للإبل

موعد تقديم الأعلاف	التكرار	%
موسم الشتاء	14	70
موسم الجفاف والمحل	6	30
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

• **كمية الأعلاف المقدمة لرأس الإبل:** أظهرت نتائج التحليل بأن متوسط كمية الأعلاف المقدمة للرأس الواحد من الإبل بلغت (13) كغ. حيث بينت النتائج الواردة في الجدول(16) أن أقل من نصف المبحوثين بقليل(45%) أشاروا إلى أن كمية الأعلاف المقدمة للرأس لا تزيد عن (10) كغ، بينما أشار أقل من الثلث(30%) إلى أن كمية الأعلاف تتراوح بين 11– 20 كغ. في حين أشار الربع(25%) إلى أن كمية الأعلاف المقدمة أكثر من 20 كغ للرأس الواحد من الإبل.

الجدول(16) توزيع المبحوثين وفقاً لكمية الأعلاف المقدمة لرأس الإبل

كمية العلف (كغ/رأس)	التكرار	%
10 كغ فأقل	9	45
من 11 – 20 كغ	6	30
أكثر من 20 كغ	5	25
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

3- معالجة القطيع من الأمراض:

حيث تم سؤال المبحوثين عن العادات والممارسات المتبعة من قبلهم فيما يتعلق بمعالجة الأمراض التي تصيب الإبل وتتضمن الأمراض التي تصيب الإبل والممارسات لمواجهة الأمراض التي تصيب الإبل، والطرق التقليدية المتبعة لمعالجة أمراض الإبل ومدى اللجوء للعيادات البيطرية والتحصين ضد الأمراض.

• **الأمراض التي تصيب الإبل:** بينت نتائج التحليل الواردة في الجدول (17) بأن أكثر الأمراض انتشاراً لدى الإبل هي مرض الجرب، حيث أشار إليه ثلاثة أرباع المبحوثين(75%)، يليه مرض القرع والذي أشار إليه خمسا المبحوثين(40%)، ثم أمراض نفخة الكرش والإسهال الذي أشار إليه حوالي ثلث المبحوثين(30%).

الجدول (17) آراء المبحوثين حول أكثر الأمراض انتشاراً لدى الإبل

الأمراض لدى الإبل	التكرار	%
الجرب	15	75
القرع	8	40
نفخة الكرش والإسهال	6	30
الجدري والنحاز	2	10

المصدر: عينة البحث

• **الممارسات التي يقوم بها المربون لمواجهة الأمراض التي تصيب الإبل:** بينت نتائج التحليل الواردة في الجدول (18) بأن ثلثي المبحوثين تقريباً(65%) يلجؤون إلى ممارسة طرق العلاج التقليدية، في حين أن خمسي المبحوثين(40%) يتركون الإبل دون علاج، بينما لوحظ أن أقل من السدس(15%) منهم يلجؤون لاستدعاء الأطباء البيطريين أو استخدام الأدوية.

الجدول (18) توزع المبحوثين وفقاً للممارسات التي يقومون بها لمواجهة أمراض الإبل

ممارسات المربين لمواجهة أمراض الإبل	التكرار	%
ممارسات وطرق العلاج التقليدية	13	65
تركه دون معالجة	8	40
استدعاء الطبيب البيطري واستخدام الأدوية	3	15

المصدر: عينة البحث

• **ممارسات طرق الطب التقليدية:** أوضحت نتائج الدراسة الواردة في الجدول (19) بأن أكثر الممارسات وطرق العلاج التقليدية هي الكي حيث يمارسها ثلاثة أرباع المبحوثين(75%)، يليها استخدام القطران حيث يمارسها أكثر من ثلث المبحوثين(35%)، ثم الدهن بالمازوت و يمارسها خمس المبحوثين(20%).

الجدول (19) توزع المبحوثين وفقاً لأهم الممارسات وطرق العلاج التقليدية المتبعة

طرق العلاج التقليدية	التكرار	%
الكي	15	75
القطران	7	35
المازوت	4	20
الكبريت والزيت والمربى والدبس	4	5

المصدر: عينة البحث

• **مدى اللجوء للعيادات البيطرية:** دلت نتائج التحليل الواردة في الجدول (20) بأن الغالبية العظمى من المبحوثين (85%) لا يلجؤون للوحدات البيطرية ولا يحصنون إبلهم ضد الأمراض.

الجدول (20) توزع المبحوثين وفقاً لآرائهم حول مدى لجوئهم للوحدات البيطرية والتحصين ضد الأمراض

اللجوء للوحدات البيطرية والتحصين ضد الأمراض	التكرار	%
لا	17	85
نعم	3	15
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

• **أسباب عدم اللجوء للوحدات البيطرية والتحصين ضد الأمراض:** أظهرت نتائج التحليل الواردة في الجدول(21) بأن أكثر أسباب عدم اللجوء للوحدات البيطرية والتحصين ضد الأمراض هي عدم المعرفة بأهمية العلاج وكيفية التحصين، حيث أشار إليه نصف المبحوثين (50%)، يليه صعوبة الوصول للوحدات البيطرية وإجراء التحصين حيث أشار إليه خمس المبحوثين(20%)، ثم قلة أو ندرة الأمراض وصعوبة الإمساك بالإبل وعدم وجود وحدات مختصة وارتفاع سعر الأدوية، حيث أشار إلى كلا السببين أقل من سدس المبحوثين(15%).

الجدول (21) توزع المبحوثين وفقاً لأسباب عدم اللجوء للوحدات البيطرية لتحصين الإبل

أسباب عدم اللجوء للوحدات البيطرية والتحصين	التكرار	%

عدم المعرفة بأهمية العلاج وكيفية التحصين	10	50
صعوبة الوصول للوحدات البيطرية وإجراء التحصين	4	20
قلة أو ندرة الأمراض وصعوبة الإمساك بالإبل	3	15
عدم وجود وحدات مختصة وارتفاع سعر الأدوية	3	15
المجموع	20	100

المصدر: عينة البحث

الاستنتاجات والتوصيات:

من خلال دراسة بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية والممارسات الفنية لدى مربي الإبل في البادية السورية بغرض التعرف عليها ووضعها في الاعتبار عند التخطيط لتنمية وتطوير البادية السورية وسكانها توصي الدراسة بما يلي:

- الاهتمام بهذا الحيوان بنفس مستوى الاهتمام الذي حظيت به حيوانات المزرعة الأخرى كالأبقار والأغنام والخيول، فقد سعت الكثير من الدول العربية لإنشاء محطات لتربية الإبل للاستفادة من لحومها وحليبها بالإضافة إلى الاستخدامات الأخرى مثل ممارسة الرياضة والتمتع بجمالها.
- هناك عدد من المؤشرات تظهر تغيراً في مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية لدى مربي الإبل، منها ما هو إيجابي يتناسب مع التوجهات التنموية كتراجع ظاهرة تعدد الزوجات والابتعاد عن زواج الأقارب والتوجه نحو تعليم الذكور. ومنها ما هو سلبي كإهمال تعليم الإناث والاعتماد بشكل كبير على معالجة الأمراض بطرق تقليدية. وهذا أمر لا بد من أخذه بعين الاعتبار في برامج تنمية البادية حيث يجب تعزيز المظاهر الإيجابية وزيادة التركيز على نبذ المظاهر السلبية من خلال برامج تقديم الخدمة الإرشادية وأثناء تخطيط وتنفيذ البرامج التنموية لهؤلاء المربين..
- ضرورة التعاون بين مربي الإبل والجهات المعنية بوزارة الزراعة (كالهيئات المهتمة بالثروة الحيوانية وتنمية البادية والإرشاد الزراعي) من جهة، والتعاون والتنسيق بين تلك الجهات مع الجهات البحثية العلمية المهتمة بتربية وتحسين الإبل من جهة أخرى.
- ضرورة توفير خدمات التوعية الصحية والتعليمية لسكان البادية، وتقديم الخدمات البيطرية والمخصصات العلفية بشكل أكثر كثافة وفعالية من خلال تفعيل دور المنظمات والجمعيات والتعاونيات الأهلية، ومن خلال زيادة عدد المراكز الحكومية في البادية لرفع المستوى الاقتصادي والمعيشي لسكانها.

المراجع:

1- الخوري، فارس، *الإبل السودانية، بيئتها ونظم إنتاجها ومواصفاتها وفعالية قطعانها الحيوية والإنتاجية والاقتصادية*، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة(أكساد)، شبكة بحوث وتطوير الإبل(كاردن)، ص ص2- 3، دمشق، 2000.

2- نعمة، فؤاد، *حفظ لحوم الإبل بالمحاليل الحمضية الحافظة*، الإبل، نشرة دورية، العدد 19، ص 42، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة(أكساد)، شبكة بحوث وتطوير الإبل(كاردن)، أيلول/ سبتمبر 2002.

3- أسعد، عبد الخالق. *الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمربي الإبل في الجمهورية العربية السورية*، شبكة بحوث تطوير الإبل، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة" أكساد"، 1999.

4- العاني، فلاح خليل. *موسوعة الإبل*، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،الأردن. (1997م).

5- الأتاسي، سيف الدين. *الجمال بدلاً من الأبقار*، الإبل، نشرة دورية، العدد 19، ص 22، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة(أكساد)، شبكة بحوث وتطوير الإبل(كاردن)، نيسان/ إبريل 1998.

6- مشارقة، محمد زهير. *"الحياة الاجتماعية عند البدو في الوطن العربي"* 1988.

7- صقر، إبراهيم، علي، عبد الماجد. *دراسة الواقع الاقتصادي والاجتماعي لمربي الإبل في إقليم دارفور*، الإبل، نشرة دورية، العدد 19، ص 28، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة(أكساد)، شبكة بحوث وتطوير الإبل(كاردن)، أيلول/ سبتمبر 2002.

8- الركيبي، محمد الشيخ. *معلوماتي عن الإبل*، الإبل، نشرة دورية، العدد 17، ص ص26- 28، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة(أكساد)، شبكة بحوث وتطوير الإبل(كاردن)، أيلول/ سبتمبر 2000.

9- صقر، إبراهيم، علي، عبد الماجد. *الواقع الاقتصادي والاجتماعي لمربي الإبل في السودان*، الإبل، نشرة دورية، العدد 19، ص 35، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة(أكساد)، شبكة بحوث وتطوير الإبل(كاردن)، أيلول/ سبتمبر 2002.